

# شرح رياض الصالحين ٤٣٠ - باب التسمية في أول الطعام والحمد في آخره - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله رسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى و - 00:00:00

بدأ في كتاب الادب بكتاب ادب الطعام بعد ان انتهى من جملة من الابواب في كتاب الادب ذكر هذا الباب العظيم في الاداب وذكر ادب كثيرة وجميلة عند اكل الطعام - 00:00:23

ما اجمل ان يتذكرة المسلم وهو يأكل طعامه او يشرب شرابه يتذكرة غنى الله وعظمته ويذكر في المقابل ضعفه وفقره الى الله جل وعلا والله تعالى يقول عن نفسه وهو يطعم ولا يطعم. جل جلاله - 00:00:48

اما الانسان فهو ضعيف ومحتج الى رزق الله تعالى. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل نجوا في عتو ونفور ولذلك سياتي معنا من ادعية الطعام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله كثيرا طيبا - 00:01:13

مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا قال غير مكفي. يعني الله هو الكافي. لا يكفيه احد غير مكفي سبحانه جل وعلا. لانه هو الكافي هو الذي يطعم - 00:01:37

ولا يطعم سبحانه جل وعلا هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشعر هذا المعنى عند طعامه. وكذلك اه جاء في الادعية الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقي من غير حول مني ولا قوة. استشعر فقره - 00:01:55

الى الله جل وعلا. ويذكر نعمة الله تعالى عليه فالحمد في الحقيقة شكر لنعم الله تعالى قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضي عن العبد ان يأكل الاكلة في حمده عليها وان يشرب الشربة - 00:02:16

عليها. اما العمل يسير جدا تأكل وتشرب تتمتع بطعمك وشرابك. ثم تختم ذلك بحمد الله تعالى يرضى عنك ويفغر ذنبك وايضا نتذكرة اه بهذا الباب جمال الاسلام وكماله - 00:02:36

هل يوجد دين من الاديان في مثل هذه الاداب؟ او قانون من القوانين في مثل هذه الاداب؟ عندما تتذكر في ادب الطعام تجد ادابا كثيرة اكثرا من آة عشرة ادب. هذا فقط عند الطعام - 00:03:02

حقا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. ما اجمل هذا الدين ولهذا قال تعالى صبغة الله. يعني الزموا دين الله وسماه صبغة لأن المسلمين اذا دخل في دين الاسلام بشرائعه - 00:03:22

في العقيدة في العبادات في المعاملات في الاخلاق في الاداب. في الحقيقة ينصيغ باجمل صبغة في هذه الدنيا لذلك هذا باب عظيم في الحقيقة. وما اجمل ان يستشعر المسلم هذه الاداب في كل وجة يأكلها - 00:03:42

لانك تستشعر انك تتبع لله. وانت تأكل وتشرب. فانت عندما تتبع هذا هذه ادب فانت في الحقيقة عبد لله. وهذا الطعام وجلوسك على المائدة واكلك سينقلب الى طاعة. لأنك تتبع لله. لماذا؟ لأنك تتبع في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

اما يحبه الله ويرضاها. فتستشعر انك عبد لله وتستشعر انك تتبع النبي صلى الله عليه هكذا تكون حياتك كلها على وفق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في طعامك وشرابك. فنبأ بما ذكره - 00:04:32

رحمه الله تعالى من هذه الاداب قال باب التسمية في اوله والحمد في اخره طبعا قبل هذا آآ ورد في بعض الاحاديث كما عند النسائي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل غسل يديه. فهذا من اللادب. آآ - 00:04:52  
ان كان في بعض الروايات انه كان اذا اراد ان يأكل وهو جنب توضأ وفي بعض الروايات غسل يديه فالشاهد ان هذا يعني يذكره بعضهم من اللادب. وان كان بعضهم يقول يعني هذا يرجع الى حال اليدين اذا كانت - 00:05:22  
اليد نظيفة فلا آآ داعي لغسلها. وان كانت غير نظيفة آآ يعني الذي ينبغي ان والله اعلم. ثم ذكر هنا باب التسمية في اوله والحمد في اخره. قال عن عمر ابن ابي سلمة - 00:05:42

رضي الله عنهم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم سلم الله وكل بيمنيك وكل ما يليك متفق عليه والحديث مر معنا في كتاب رياض الصالحين وعمر ابن ابي سلمة كان ربيب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:02  
يعني ابوه ابو سلمة اه لما توفي تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين هند بنت ابي امية رضي الله عنها. وكان عندها اولاد صغار يتامى فكفالمهم النبي - 00:06:22

صلى الله عليه وسلم ومنهم عمر ابن ابي سلمة. فكان يعيش مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته. وتأنب بادات النبوة فيقول كما في الحديث كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت يدي تطيش في الصحفة يعني في الاناء - 00:06:42  
يأكل هكذا يعني يأكل امام غيره وهكذا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام تأمل في الرفق يا غلام سلم الله وكل بيمنيك وكل ما يليك - 00:07:02

ثلاثة ادب فقال يا غلام سلم الله. فاذا تقول باسم الله التسمية عند الطعام سنة عظيمة لان هذه التسمية معناها انك تستعين بالله. الباء في قول باسم الله للاستعانة كانك تقول اكل مستعينا بالله. وهذا كما قلنا في اعتراف بالعجز والضعف - 00:07:22  
كم الان من اصحاب الملايين لكنهم ما يستطيعون ان يأكلوا لقمة طریح الفراش ربما يدخل الطعام من انفه او من معدته. ويملك الملايين لكن انظر الى عجز الانسان فلا تظن انك في غنى عن الله عندما تأكل. تأمل في نعم الله عليك وانت تأكل. عندما - 00:07:52  
تدخل اللقمة انت تمضغها باسنانك ولسانك يقلبه واللعاب يفرز ثم تصبح لقمة سائفة لينة انت تبلغها. ثم لا تدري ما الذي يحصل. وانت درست ماذا يحصل ؟ عند اكل الطعام في الجهاز الهضمي للانسان. اعضاء كثيرة في هذا - 00:08:22

الجهاز الهضمي يعني تدخل اللقمة سبحانه الله يعني هذا المنفذ البلعوم يعني ايضا هو منفذ للهواء مع الطعام. لكن الطعام ما يذهب الى الرئتين الى القصبة الهوائية. لو دخل الطعام في القصبة الهوائية لاختنقت ومت - 00:08:52  
هناك كما تعرفون يسمون ايش ؟ لسان المزمار اظن اطباء يعرفون هذا. لسان المزمار يعني هذه يعني لحمة صغيرة او عضو صغير يقفل ويفتح. اذا كان هناك طعام يقفل. يقفل قصبة فيمر الطعام من البلعوم المريء يصل الى المعدة. اذا ما في طعام يفتح يمر الهواء في الرئتين - 00:09:22

يعني الله تعالى حفظنا بمثل هذا العضو الصغير جدا. تأمل. ينزل الطعام في المريء ثم يصل الى المعدة انظر المعدة كم فيها من الخلايا المعقدة التي تفرز العصارات الهاضمة مثل - 00:09:52

القدر عندما تطبخ الطعام يعني يذكرون فيها ملايين من الخلايا الهاضمة. والمعقدة في ويعني امور عجيبة تحصل في يعني هضم الطعام والكبد تفرز بعض والبنكرياس وهكذا. اه ثم ينتقل الى الاماء الدقيقة ويمتص منه النافع الغذاء - 00:10:12  
والدم يأتي ويوزعه على الجسم. ثم يذهب الباقي الى الاماء الغليظة ويمتص ما بقي من ماء. اه ثم يخرج على شكل يعني هذه الفضلات الذي التي يعني يستغنى عنها الجسم. يعني يعني اية من ايات الله تعالى - 00:10:42

وفي انفسكم افلا تبصرون. فاذا فالعبد يستعين بالله. انظر الذي يصاب قرحة في معدته او بمرض في امعائه او في القولون كيف يتأذى وكيف يعني فنحمد الله تعالى على هذا ولذلك جاءت التسمية عند بداية - 00:11:02

الطعام والحمد لله عند نهايته لان هذه نعمة عظيمة. لو يتذكر فيها العبد. فاذا تقول باسم الله يعني اكل مستعينا وايضا عندما تسمى تذكر لفظ الجلالة باسم الله. الله هو المعبود - 00:11:22  
جل وعلا فكأنك تستشعر انك انما تأكل الطعام حتى تتقوى على عبادة المعبود سبحانه جل وعلا باسم الله فهذا يذكرك بالاخلاص لله.

حتى يكون طعامك قربة لله. ما تأكل اكلا عاديا هكذا وانما تأكل بنية التقوى على طاعة الله. وهذا يجعل الانسان في هذه الدنيا -

00:11:42

ما يلقي بالا كبيرا لطعامه. يعني لابد ان يزين طعامه يملحه يعني يجعل فيه البهارات يعني يكون مهتم غاية الاهتمام به. نعم. هذا حاله جائز. يا الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. لكن ما -

00:12:12

كان هذا دأب النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله عنهم. كان ما يتكلف الموجود يأكله. ولا يتكلف مفقودا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث ان مطعم ابن ادم ضرب مثلا للدنيا -

00:12:32

وان قزحه ومن لحمه فانظر الى ما يصير. سبحان الله هذى ايضا من التأملات عندما تأكل الطعام يعني اذا جلست على المائدة تتذكر زوال الدنيا وفنائها. هكذا الطعام وان قزحه ومن لحمه ما شاء الله الوازن واشكال وطعم لذيد وكيلات وأشياء يعني عجيبة وغريبة -

00:12:52

لكن انظر الى ما يصير. يخرج من الانسان كفضلات. منتنة هكذا الدنيا ان مقعد ابن ادم ان مطعم ابن ادم ضرب مثلا للدنيا. هكذا الدنيا تترخوف في عينك ثم فاصبح شيئا تذروه الرياح. هكذا الدنيا فانية تزول سريعا. فالمقصد انك اذا -

00:13:22

فاكلت او شربت تنوي بذلك ان تتقوى على طاعة الله. هذا يجعل المسلم ما يحرص على الاكل وان يملا بطنه وذلك الاولون ما كان عندهم في اليوم الا وحيدين. يعني وجبة وجبة الغداء التي هي في الغدو او -

00:13:52

اليوم يعني ممكن تؤكل يعني صباحا. وخلاص يستغنى بهذه الوجبة الى العشاء. يعني العشاء قبل المغرب وقت العشي بوقت العصر يعني. وقت قبل المغرب او بعد المغرب فهكذا يعني ما يبالي اليوم للاسف الناس اصبح يومهم كله طعام اول ما يصبح -

00:14:12

افطار ثم وقت الضحى لابد شوي بعد يعني ها اه جلسة شاي ولا شي يعني يأكله ثم الغداء ثم بعد الغداء يحلى وسناك وما ادرى ايش والعرض بعد شوية قهوة وشاي وبعدين بعد المغرب بشوي فاكهة وبعد العشاء -

00:14:42

يعني اليوم كله اصبح اكل. عائشة رضي الله عنها كانت تقول آآ ابن اختها عروة ابن تقول له انا كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ثم ثلاثة اهله في شهرين وما يوقد -

00:15:02

في ابيات النبي صلى الله عليه وسلم نار. يعني يمر شهرا على النبي صلى الله عليه وسلم فما يوقد في البيت نار ما في طبخ. فقال عروة رحمة الله قال يا خالة فما كان يعيشكم؟ كيف تعيشون؟ قالت -

00:15:22

ودان التمر والماء الا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كان لهم منائح يعني عنز فكانوا يرسلون هنا لينا يشرب ويسيقينا. وهكذا يعني ما يبالي بالطعام الموجود يأكله -

00:15:42

اليوم للاسف تجد يعني هم النساء في البيوت والطعام والطبخ ومع الخدم ومشاكل فقط لاجل الطعام يعني للاسف هكذا الانسان اصبح يضيع وقته. كان الخليل ابن احمد الفراهيدي رحمة الله صاحب -

00:16:02

اول معجم في اللغة العربية معجم العين كان يقول اثقل ساعات اليوم علي عندما يقدم الطعام هذى اثقل ساعات اليوم علي ان تضيع وقتى. احنا اليوم نقول هذى احسن الساعات واهلى الساعات لدينا. هكذا كان -

00:16:22

الاولون ما يباليون يعني كثرة الطعام وتزيين الطعام وطبخ الطعام يعني لا يعني هذا ان انسان يعني ما يحسن طعامه لكن المقصود ان لا يبالغ في مثل هذه الامور. فاذا الذي جرنا الى -

00:16:42

هذا بسم الله انك تذكر لفظ الجلال الذي يدل على اخلاص العبادة لله على طعامك. فتنوي بذلك ان يكون طعامك معينا لك على طاعة الله تعالى. واذا كان الطعام يعني فيه اعانته على الطاعة ما -

00:17:02

بطنك لان ملي البطن بالطعام هذا يؤدي الى الكسل وكثرة النوم. وترك العبادة وقيام الليل. فاذا يقول سبسم الله وكل بيمينك. هذا كما عرفنا في اللادب اه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستخدم اليدي اليمنى -

00:17:22

الامور المكرمة قال كل بيمينك. وكل مما يليك. يعني مما هو امامك. لانهم كانوا يأكلون في ائه واحد في صحن واحد. من اللادب ان تأكل مما امامك. اما اذا كانت الصحون مختلفة ومتعددة -

00:17:42

فلا بأس ان تأخذ من هذا الصحن او هذا الصحن اذا لا بأس به. لكن المقصود هنا اذا كان انا واحد فيه طعام واحد فتأكل مما يليك مما امامك. قال عمر بن ابي سلمة قال فما زالت تلك طعمتي بعد. يعني - [00:18:02](#)

خلاص يعني اصبحت هذه طريقتي في اه الطعام. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت وسبحان الله تأملوا من الذي يروي لنا احاديث اداب الطعام؟ الذين كانوا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعيشون معه. هم يطleurون - [00:18:22](#)

على هذه الامور الخاصة مثل عمر ابن ابي سلمة مثل عائشة زوجة امنا رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى. فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل باسم الله اوله - [00:18:42](#)

واخرة. رواه ابو داود والترمذى. وقال حديث حسن صحيح. فالانسان قد ينسى مثل هذه السنن يتدارك نسيانه بان يقول باسم الله اوله واخره. اذا نسي يقول قل باسم الله اوله واخره. ومن فوائد هذه الكلمات - [00:19:02](#)

مباركة انها تمنع من مشاركة الشيطان في طعامك. قال عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه - [00:19:32](#)

يعني عند دخوله يقول باسم الله. ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لان السلام ايضا فيه ذكر لله وعند طعامه يسمى كما عرفنا. قال قال الشيطان لاصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء. اما - [00:19:52](#)

ذكر الله حصن لبيتك واهلك من الشيطان. قال اذا دخل فلم يذكر اسم الله او فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت ببيت الشيطان في بيتك اذا ما سميت الله ما ذكرت الله ما يدخل معك. قال اذا لم يذكر الله اذا لم يذكر الله تعالى عند - [00:20:12](#)

قال ادركت ادركت المبيت والعشاء. رواه مسلم. فتأمل كيف ان الشيطان يترصد لابن ابى ادم في كل اموره يفسد عليه اموره كلها. واذا شاركك الشيطان في طعامك اذهب بركته - [00:20:37](#)

قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى ابدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوضع يده. هذا من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب بين يديه - [00:20:57](#)

وايضا هذا اللادب جميل ان يكون مع كبار السن. اذا وضعت المائدة ما تبدأ حتى يبدأ الكبير. قال وانا حضرنا معه مرة كم طعاما فجاءت جارية كانها تدفع. يعني المائدة موجودة مبسوطة وجاءت جارية كانها تدفع. يعني بسرعة - [00:21:17](#)

قال فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها منعها من ان تأكل. ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا - [00:21:37](#)

لا يذكر اسم الله تعالى عليه. وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها. فاخذت بيدها. فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده. والذي نفسى بيده ان يده في يدي مع يديهما - [00:21:57](#)

يد الشيطان كانها مع يد الجارية ومع يد الاعرابي في يدي النبي صلى الله عليه وسلم لانه منع الشيطان من ذلك. ثم ذكر اسم الله تعالى واكل رواه مسلم قال - [00:22:16](#)

وعن امية ابن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبقى من طعامه الا لقمة. فلما رفعها الى فيه قال باسم الله اوله واخره. فضحك - [00:22:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه رواه ابو داود والترمذى والنسائي فاذا هذا من فوائد التسمية في اخر الطعام اذا نسيت. فتأمل ما زال الشيطان يأكل مع هذا الذي نسي - [00:22:59](#)

في ان يسمى. فلما ذكر اسم الله قال باسم الله اوله واخره استقاء ما في بطنه. شيطان يقي ما في بطنه يخرج ما في من الطعام بهذه يعني سنة عظيمة من سنن الطعام ثم آآ ايضا آآ - [00:23:23](#)

ستأتي يعني اه فوائد اخرى اه او نذكر هذه ختم بهذا ثم سبذكر الادعية التي تقال اه لكن ذكر فائدة ايضا للتسمية وانها سبب للبركة. فالتسمية على الطعام سبب للبركة. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول - [00:23:43](#)

صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من اصحابه. فجاء اعرابي فاكله بلقمته. ما شاء الله يعني جاء وجلس معهم اكل الطعام كله في لقمتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو - 00:24:08

ثم لكفائم. لو قال بسم الله لشبع الجميع وكفى الطعام الجميع. لكن لانه لم يذكر اسم الله تعالى فقدت البركة فاذا آآ هذا فيه

استحباب الاجتماع على الطعام وان كان قليلا لان الطعام كان قليلا ولذلك انه في لقمتين - 00:24:28

ايضا يعني سبب محق البركة هنا لانه لم يسمى فشارك آآ شارك الشيطان يعني من يأكل من الطعام في هذا الطعام فقدت البركة. ولم يشعروا بهذه بعض الفوائد للتسمية ذكرها في هذه الاحاديث ثم سيذكر رحمة الله بعض الادعية التي تقال في اخر الطعام نسأل الله -

00:24:53

وتعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. سبحانك الله وبحمدك اه وسلم على نبينا محمد -

00:25:19

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:39